

سورة النبأ ٦١-٦٢ | التعليق على تفسير ابن كثير | يوم

٩٢/٣٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:01](#)

حاكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو يوم الخميس الموافق للتاسع والعشرين من شهر في ذي الحجة من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والـ١٧ من الهجرة نجتمع في هذا المقام المبارك - [00:00:15](#)

وبين ايدينا كتاب من كتب التفسير المهمة التي لها القيمة المعروفة عند الجميع وقد لقي هذا الكتاب قبولا عظيما في مجتمعات المسلمين منذ الفهـ مؤلفه رحـه الله تعالى الى هذا الزمان - [00:00:31](#)

وهذا الكتاب هو تفسير القرآن العظيم للـ١٧ ابن كثير معـه الله تعالى ابن كثير معـه الله تعالى عن وـغـيـ عن التـعـرـيفـ وهو تلمـيـذـ شـيـخـ الاسلام ابن تـيمـيـةـ وـكانـ عـلـىـ عـقـيـدـ صـافـيـةـ - [00:00:51](#)

وعـلـىـ مـذـهـبـ السـلـفـ وـلـذـكـ لـقـيـ كـتـابـ التـفـسـيرـ قـبـلـاـ عـظـيـمـاـ تـفـسـيرـهـ هوـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ مـنـ اـهـمـ التـفـاسـيرـ الـمـتـعـلـقـةـ التـفـسـيرـ بـالـاثـرـ وـالـتـفـسـيرـ بـالـمـؤـلـفـ رـحـهـ اللهـ تـعـالـىـ اـعـتـمـدـ فـيـ طـرـيـقـتـهـ فـيـ تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ - [00:01:09](#)

عـلـىـ طـرـيـقـةـ السـلـفـ وـهـوـ تـفـسـيرـ القرآنـ اوـ بـالـسـنـةـ اوـ بـاـقـوـالـ الصـحـابـةـ وـالـتـابـعـيـنـ وـبـهـمـ بـذـكـ اـهـتـمـاـمـاـ كـثـيـرـاـ هوـ تـلـمـيـذـ شـيـخـ الاسلام ابن تـيمـيـةـ وـابـنـ تـيمـيـةـ رـحـهـ اللهـ لـهـ مـقـدـمـتـهـ الـمـعـرـوـفـ فـيـ اـصـوـلـ التـفـسـيرـ - [00:01:33](#)

وـاـنـهـ يـعـنـيـ نـهـجـ هـذـاـ мـنـهـجـ وـهـوـ اـنـ مـرـاتـبـ التـفـسـيرـ تـكـوـنـ عـلـىـ النـحـوـ التـالـيـ تـفـسـيرـ القرآنـ بـالـقـرـآنـ ثـمـ بـالـسـنـةـ ثـمـ بـاـقـوـالـ الصـحـابـةـ وـالـتـابـعـيـنـ.ـ وـلـذـكـ المـؤـلـفـ سـتـجـدـ لـاـنـ عـنـدـمـاـ نـقـرـأـ فـيـ هـذـاـ التـفـسـيرـ - [00:01:54](#)

اـنـهـ يـسـلـكـ هـذـاـ мـسـلـكـ فـيـ تـفـسـيرـهـ وـتـفـسـيرـهـ جـاءـ وـسـطـاـ لـيـسـ بـالـطـوـيلـ المـمـلـ وـلـاـ بـالـقـصـيرـ المـخـلـ.ـ مـتـوـسـطـ الـحـجـمـ طـبـعـ فـيـ اـرـبـعـةـ اـجـزـاءـ وـبـعـضـ الـطـبـعـاتـ زـادـتـ عـنـ الـارـبـعـةـ وـبـعـضـهـ اـخـتـلـفـ وـلـقـيـ مـنـ الـعـلـمـاءـ اـهـتـمـاـمـاـ كـبـيـرـاـ فـيـ اـخـتـصـارـ هـذـاـ التـفـسـيرـ - [00:02:14](#)

حـتـىـ اـنـهـ اـخـتـصـرـ فـيـ زـمـانـ المـؤـلـفـ.ـ وـبـعـدـ وـاـسـتـمـرـتـ اـسـتـمـرـتـ الـمـخـتـصـرـاتـ اـلـىـ زـمـانـاـ وـالـىـ وـقـتـنـاـ وـمـنـ اـشـهـرـ مـخـتـصـرـاتـ التـفـسـيرـ ابنـ كـثـيـرـ وـاـفـضـلـهـ وـمـخـتـصـرـ ماـ يـسـمـيـ بـعـدـمـةـ التـفـسـيرـ لـلـاـمـ الشـيـخـ اـحـمـدـ شـاـكـرـ رـحـهـ اللهـ تـعـالـىـ - [00:02:37](#)

وـهـوـ مـنـ اـجـلـ هـذـهـ التـفـاسـيرـ وـاـفـضـلـهـ وـمـخـتـصـرـ ماـ يـسـمـيـ بـعـدـمـةـ التـفـسـيرـ لـتـفـسـيرـ ابنـ كـثـيـرـ - [00:02:58](#)

فـقـدـ اـدـرـجـ فـيـ مـذـهـبـ الـاـشـاعـرـةـ مـعـ اـنـ المـؤـلـفـ رـحـهـ اللهـ كـانـ عـلـىـ مـذـهـبـ السـلـفـ هـذـاـ التـفـسـيرـ يـعـنـيـ سـتـجـدـ فـيـ رـائـحةـ السـلـفـ لـمـ تـقـرأـ فـيـ وـتـسـمـعـ وـتـتـابـعـ سـتـجـدـ اـنـ المـؤـلـفـ رـحـهـ اللهـ يـعـتـنـيـ بـتـفـسـيرـ السـلـفـ وـهـوـ فـهـوـ نـقـلـ لـنـاـ تـفـسـيرـ السـلـفـ - [00:03:19](#)

الـتـيـ اـوـرـدـهـ اـبـنـ الـجـلـيلـ الـطـبـرـيـ وـاـوـرـدـهـ اـئـمـةـ التـفـسـيرـ الـمـتـقـدـمـيـنـ طـبـيـبـ الـاـنـ بـدـأـ يـعـنـيـ سـتـنـاـوـلـ اـنـ شـاءـ اللهـ الـجـزـءـ الـاـخـيـرـ مـنـ الـقـرـآنـ الـكـرـيـمـ مـنـ تـفـسـيرـ سـوـرـةـ سـمـ وـمـاـ بـعـدـهـ تـفـضـلـ اـقـرـأـ يـاـ شـيـخـ مـحـمـدـ - [00:03:45](#)

يـاـ شـيـخـ عـلـىـ.ـ تـفـضـلـ.ـ شـيـخـ عـلـىـ تـفـضـلـ.ـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ.ـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـالـصـلـوةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ اـشـرـفـ الـاـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـيـنـ اللـهـمـ اـغـفـرـ لـنـاـ وـلـشـيـخـنـاـ وـلـلـمـسـتـمـعـيـنـ.ـ قـالـ المـؤـلـفـ رـحـهـ اللهـ سـوـرـةـ النـبـأـ.ـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ.ـ عـمـاـ - [00:04:07](#)

يـتـسـأـلـوـنـ عـنـ النـبـأـ الـعـظـيـمـ الـذـيـ هـمـ فـيـهـ مـخـتـلـفـوـنـ.ـ كـلـاـ سـيـعـلـمـوـنـ ثـمـ كـلـاـ نـجـعـلـ الـأـرـضـ مـهـادـاـ وـالـجـبـالـ اوـتـادـاـ وـخـلـقـنـاـكـمـ اـزـوـاجـ

وجعلنا انا ومعكم الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا. وبنينا فوقكم سبعا شتاء - 00:04:28

هذا وجعلنا سراجا وهاجا. وانزلنا من المعصرات ما ان فجاجا. لخرج به وجنات الفافا يقول تعالى منكرا على المشركين في تساؤلهم عن يوم القيمة انكارا لوقعها عما يتساءلون عن النبأ العظيم اي عن اي اي - 00:04:58

عن اي شيء يتساءلون عن امر القيمة وهو النبأ العظيم يعني الخبر الهائل المفظع الباهر قال قتادة وابن زيد. قتادة. النبأ قال قتادة. قال قتادة وبني زيد النبأ العظيم البعث بعد الموت. وقال مجاهد هو القرآن - 00:05:25

والاظهر الاول لقوله تعالى الذي هم فيه مختلفون. يعني الناس فيه على قولين مؤمن به وكافر. ثم قال تعالى موعدا لمنكر ثم قال تعالى موعدا لمنكري يوم القيمة متوعد. متوعد. ثم قال تعالى متوعدا لمنكري القيمة كلا سيعلمون تم - 00:05:46

كلا سيعلمون. وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد. ثم شرع تبارك وتعالى بين قدرته العظيمة على خلق الاشياء القريبة والامور العجيبة الدالة على قدرته على ما يشاء من امر الدال الدال الذي على قدراته الدالة على ما يشاء من امر المعادي وغيره. فقال الم

يجعل الارض مهادا اي - 00:06:08

للخالق ذلولا لهم قارة ساكنة ثابتة. والجبال اوتانا اي جعل لها اودادا ارساها بها وثبتها وقررها حتى سكنت ولم تضطرب بمن عليها ثم قال تعالى وخلقناكم ازواجا يعني ذكرا وانثى يتمتع كل منهما بالآخر ويحصل التناصر بذلك. كقوله تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا - 00:06:33

هي اللي تسكن اليها وجعل بينكم مودة ورحمة. وقوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا. اي اي قطعا للحركة لتحصل الراحة من كثرة التردد والسعى في المعايش في ارض النهار. وقد تقدم مثل هذه الاية - 00:07:03

في سورة الفرقان وجعلنا الليل لباسا ان يخشي الناس ظلامه وسواه كما قال والليل اذا يغشاها. وقال الشاعر فلما لبسنا الليل او حينا الصيام او حينا نصبته له من حذاء اذانها وهو جاي - 00:07:22

وقال قتادة في قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا اي سكنا. وقوله تعالى وجعلنا النهار معاشا. اي جعلناه مشرقا نيرا مضيئا ليتمكن الناس من التصرف فيه والذهب والمجيء للمعاش والتكسب. والتجارات وغير ذلك. وقوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شتاء - 00:07:42

يعني السماوات السبع في اتساعها وارتفاعها واحكامها واتقانها وتزيينها بالكواكب الشواب وتزينها بالكواكب الثواب والسيارات. ولهذا قال تعالى وجعلنا سراجا وحاجة. يعني الشمس المنيرة على العالم على جميع العالم التي يتوجه ضوئها لاهل الارض كلهم. وقوله تعالى طيب - 00:08:02

خل ناخذ الايات التي مرت. اولا ابا ابن كثير رحمه الله تعالى لما اورد هذه الايات هو يورد مجموعة من الايات مقطع من الايات فاورد ستة عشر اية من سورة النبأ سورة النبأ اربعون اية اخذ منها ستة عشر وبدأ يفسر ثم - 00:08:30

مقطعا اخر ويفسر. هذه طريقة يقول يقول ابن كثير ان الله سبحانه وتعالى يقول في اول السورة منكرا على المشركين في تساؤلهم عن يوم القيمة انكارا لوقعها كيف ذكر ابن كثير او كيف قال ابن كثير ان الله ينكر من اين اتي بهذه الكلمة؟ من اين فهم ابن كثير ان الله ينكر - 00:08:49

على الكفار انهم يسألون عن النبأ العظيم نقول اخذه من صيغة الاستفهام عم اصلها عن ماء وهذه استفهامية هذه اداة استفهام عن اي شيء يتساءلون وتساؤلهم عن شيء واضح يدل على ان هذا التساؤل غير صحيح - 00:09:16

غير مقبول. ولذلك انكر الله عليهم. كيف تسألون عن النبأ العظيم؟ لماذا تسألون عن اليوم الآخر؟ الذي انتم مختلفون فيه فممنكم الكافر ومنكم المؤمن متددون فيه بل الواجب عليكم الا تسأعلوا - 00:09:44

لا تسألون عن يوم القيمة ولا عن الساعة. لأنها من الامور الواضحة الواقعية التي لا يشك فيها مسلم هذا معنى قول ابن كثير ان الله ينكر عليهم لان كلمة عم يتساءلون استفهامية تفيد الانكار - 00:10:02

ينكر الله عليهم سؤالهم. لماذا تسألون في احد يسأل عن شيء واضح الشيء الواضح محد يسأل عنه لو جاءك واحد وقال لك انا اسألك وهو في النهار هل الشمس موجودة - 00:10:20

لا تجibه انت. تقول انت رجل تستهزئ وتسخر الشمس في النهار موجودة وفي الليل غير موجودة. كيف تسأل عن شيء واضح وهذا معناه طيب يقول النبأ العظيم لماذا وصف الله هذا النبأ وهذا الخبر بأنه عظيم - [00:10:35](#)

قال لانه هائل ومفague شيء عظيم هائل ومفague. والنبا هو الخبر طيب لو سألك سائل وقال لك ما الفرق بين النبأ والخبر القرآن الكريم هل النبأ هو الخمر؟ ولا يختلف - [00:10:59](#)

ونقول لا يختلف لا يأتي في القرآن كلمة النبأ الا في الامور المهمة التي لها اهميتها ولها مكانتها وعظمتها اما الامور التي ليس لها اهمية فانها تأتي بصيغة الخبر لماذا؟ لأن الخبر قد يكون له اهمية وقد لا يكون له اهمية وقد يكون صدقا قد يكون كذبا - [00:11:17](#) اما النبأ فهو دائم في الامور المهمة. ولذلك يسمى النبي نبيا لانه يخبر عن امور الغيب وانت لو تتبع القرآن الكريم كلمة نبأ نبأ او ينبي او نبئنا او انبأناهم ستتجدها في سياق الامور المهمة. طيب - [00:11:41](#)

هذا عن النبأ العظيم ثم ذكر المؤلف رحمة الله ما نقله عن السلف قال قنادة قنادة من التابعين بل هو من كبار المفسرين من التابعين وائمة التابعين رحمة الله تعالى - [00:12:07](#)

مات سنة مائة وسبعين عشر قنادة وابن زيد هذا اسمه عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم من تابعي اهل المدينة ومن تلامذة ابي ابن كعب وزيد ابن ثابت يقول وابن زيد قال النبأ العظيم البعث بعد الموت. هذا الرأي الاول - [00:12:26](#)

ان المراد بكلمة النبأ العظيم هو هو يوم القيمة هو البعث بعد الموت وهو يوم القيمة وقال مجاهد وهو امام المفسرين في سنة مئة واربعة مجاهد ابن جبر قال ان النبأ العظيم هو القرآن - [00:12:52](#)

قال ابن كثير والابهري الاول لان ابن كثير اورد لنا قولين القول الاول ان المراد بالنبا العظيم هو يوم القيمة. والقول الثاني انه القرآن العظيم عما يتساءلون هؤلاء الكفار يتتساءلون - [00:13:10](#)

يتتساءلون عن عن القرآن او يتتساءلون عن يوم يوم القيمة ابن كثير اختار ان المراد بالنبا العظيم هو يوم القيمة ثم رجح قال لقوله الذي هم فيه مختلفون يعني الناس فيه على قولين مؤمن به وكافر - [00:13:29](#)

طيب يعني هذا الترجيح اللي رجح ابن كثير غير واضح. يعني هذا الدليل غير واضح. لأن قول الذي هم فيه مختلفون هم مختلفون ايضا في القرآن مختلفون في القرآن هل هو كلام الله؟ هل هو من عند محمد - [00:13:53](#)

هل هو اه كذب وافك افتراءه محمد او غير ذلك هم مختلفون فيه فالذي يظهر ان المراد بالنبا العظيم هنا يوم القيمة كما ذكر ابن كثير وكما رجحه لكن اوجه الترجيح - [00:14:09](#)

ان يقال اي والله اعلم ان السورة هي تتحدث بكل بجميعها عن يوم القيمة والذي يقرأ السورة ويتأمل اياتها سيجدها انها تدور حول يوم القيمة. لأن الله سبحانه وتعالى قال بعد قوله تعالى وجنات الفافا قال ان يوم الفصل - [00:14:25](#)

كان ميقاتا ثم بدأ يفصل بيوم القيمة ومصير الكفار المعاندين ومصير المتقين الصالحين ثم في اخر السورة تحدث ايضا مرة اخرى عن يوم القيمة بقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا - [00:14:47](#)

لا يتكلمون. اذا جو السورة بشكل عام هو الحديث عن اليوم الاخر وما قبل الحديث عن اليوم الاخر كله مقدمات لما قال الم نجعل الارض مهادا؟ هذه ادلة على ثبوت اليوم الاخر - [00:15:07](#)

يعني ادلة من الواقع ومن المحسوس من الحس ومن العقل تدل على قدرة الله على البعث من الذي جعل الارض مهادا ومن الذي جعل الجبال اوتادا ومن الذي جعل الناس اصنافا ذكورا واناثا وخلقهم؟ ومن ومن الذي جعل النوم راحة للناس - [00:15:24](#)

الليلة لباسا والنهار معاشا. كل هذه من الذي خلقها؟ وخلق السبع السماوات السبع وجعل الشمس وانزل المطر من السماء وانبت به الزروع. من هو هذا؟ هذا هو الله. اذا قدرته - [00:15:49](#)

فوق كل شيء. فالذي قدر على هذه على خلق هذه الاشياء التي انت تواجهها الان وتشاهدها امامك من السماء والارض على بعث الناس مرة اخرى اذا هذه تمهد لاثبات اليوم الاخر - [00:16:06](#)

يقول هنا يقول ثم قال تعالى متوعدا لمنكري القيمة كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون. يقول هذا اسلوب تهديد اسلوب عربي اسلوب

تحديد كلا سيعلمون. هذا وعید شدید لهم ثم اعاده مرة اخرى واكده - [00:16:22](#)
واكده تهديدا لهم هذا واضح وهذا يدل على ان سؤالهم سؤال ليس السؤال استفهام وطلب الوصول الى الحق وانما سؤال استبعاد ولذلك هددهم طيب ثم شرع قال ابن كثير ثم شرع شرع - [00:16:45](#)

ثم شرع تعالى يبين قدرته العظيمة على خلق الاشياء الغريبة والامور العجيبة الدالة على قدرته. الدالة على قدرته على ما من امر المعادي وغيره فقال الم نجعل الارض مهادا؟ فبدأ بالارض لانها قريبة من الانسان يشاهدها. بهذا يعني ممهدة للخلاق - [00:17:08](#)
ذلولا لهم قال ساكن الثابتة يعني يعني واسعة منبسطة يمشي عليها الانسان وبيني عليها ويزرع الزروع عليها كل هذا ذللها الله لهذا [00:17:31](#)
الانسان ثم قال والجبال اوتادا اي ان الارض ثبتها الله وارسها - [00:17:31](#)

وقررها بهذه الجبال حتى لا تضطرب ولا تتحرك ولا تموح قال لما خلق هذه الارض امامك وخلق هذه الجبال الشاهقة امامك وهي اية وهي ايات من ايات الله قال وخلقناكم ازواجا انظروا في انفسكم - [00:17:53](#)

انت من الذي خلقكم؟ ومن الذي اوجدكم ثم خلقكم بهذا الشكل. ذكورا واناثا يستمتع بعضكم بعضا ويحصل التنااسب بينكم ويحصل الذرية والتکاثر ولا ينقطع هذا الجنس هذه اية عظيمة ثم ابن كثير لما جاء عنده وخلقناكم ازواجا - [00:18:16](#)
فسرها باية اخرى كما ذكرنا هو يعني بتفسير القرآن او بالسنة او باقوال الصحابة والتابعين وقال ان هذه الاية مثل قوله تعالى ومن ايات خلق لكم من انفسكم ازواجا - [00:18:38](#)

وحيث تسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ومن اياته الدالة على قدرته. ثم ختم الاية ان في ذلك ليات لقوم يتفكرن دالة على قدرته. طيب يقول من الذي خلقكم؟ هو الله - [00:18:53](#)

وايضا اية فيكم وهو النوم النوم جعله الله راحة لكم لو لم يأتي الانسان النوم اصبح طلقا لا يستطيع ولا يرتاح والله من رحمته جعل هذا النوم هذا النوم يأخذ هذا الانسان فيرتاح ويستقر. وتهدا نفسه وتهدا روحه - [00:19:11](#)
ثم يذهب عنه التعب والارهاق ثم اذا استيقظ من هذا النوم وجد انه قد استيقظ نشيطا قويا نشيط الفكر ونشيط الجسد النوم رحمة لو لم يأتي الانسان النوم لا اصيي بارهاق وتعب - [00:19:35](#)

وكسل طيب يقول جعل نومكم سباتا. اصل الكلمة السبات هي الراحة والاستقرار وعدم الحركة هذا معنى السبات. ومنه سمي السبت سبتا لان لان لعدم الحركة والراحة فيه يقول وقد تقدم مثل هذا هذه الاية في سورة الفرقان - [00:19:55](#)
في سورة الفرقان تقدمت هذه مثل هذه الاية اه في قوله نعم قالوا نومكم سباتا تقدم مثلها. يقصد انك يعني ارجع الى سورة الفرقان وتجد فيها التفسير قال وجعلنا الليل لباسا - [00:20:26](#)

هذا من بلاغة القرآن ايها الاخوة من بلاغة القرآن انه شبه الليل باللباس هذا اللباس الذي يلبسه الانسان يغطي جسده والعباءة التي تلبسها المرأة تغطي ما تحت العباءة وهكذا كأنه لباس الليل غطى كل شيء بظلماته - [00:20:46](#)
فاصبح الناس في سواد في ظلام انت الان في النهار تبصر وترى الجبال وترى البيوت والمنازل والسيارات. فاذا غربت الشمس وذهبت الشمس اصبح الناس في سواد شديد - [00:21:09](#)

دع عنك الان الان ان الانوار المضيئة هذه الانوار المضيئة لكن لو لم تكن هناك انوار او انت في برية ليس عندك نور ابدا لما رأيت الذي امامك الله سبحانه وتعالى من رحمته ومن اياته - [00:21:27](#)

جعل النهار معاشا. اي جعل الليل لباسا. جعل الليل بعسا. اي جعله مظلما سوادا. لماذا؟ لماذا جعل الليل لباسا حتى تهدا العيون وترتاح وتستقر وكل يستقر في مكانه طيب يقول وجعلنا الليل لباسا قال قوله تعالى والليل اذا والليل - [00:21:44](#)
اذا يغشاها والليل اذا يغشاها يفسر القرآن كما كما عرفنا ثم يقول وقال الشاعر فلما لبسنا الليل او حين او حين نصبت له من خدع اذانها وهو جانح طيب - [00:22:09](#)

الشاهد في في هذا البيت الذي ساقه المؤلف فلما لبسنا الليل طيب يقول وقال قتادة ينقل عن السلف وجعلنا الليل لباسا اي سكنا لانه اذا كان لباسا بذواله فان النفوس تسكن - [00:22:33](#)

فان النفوس تسكن وله ما سكن في الليل والنهار قال وجعلنا الليل وجعلنا النهار معاشا قال جعلناه مشرقا منيرا كلمة معاشا اصلها من العيش معاشا اصلها من العيش يعني الناس يعيشون فيها - [00:22:55](#)

يعيشون فيها يعني الناس يعيشون في النهار يعني يتعاشون يبحثون عن ارزاقهم يبحث الانسان عن رزقه في النهار لا في الليل والنهار جعل الله مشرق منير حتى يبحث الانسان عن رزقه - [00:23:23](#)

يبحث يحتطب يبحث يزرع يصنع يعمل يستغل يتصرف يذهب يجبي للمعاش والتكتسب والتجارات والسفر كله في النهار فلما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الآيات التي يشاهدها الانسان امامه على الارض - [00:23:37](#)

وفي السماء بين ايضا ما في السماء من من عجائب وقال وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي السماوات السبع باتساعها وارتفاعها واحكامها واتقانها وتزكيتها بالكواكب. قال بالكواكب الثوابت والسيارات. اي ان هناك كواكب في السماء ثابتة ما تتحرك - [00:23:59](#) في اماكنها وفي كواكب ونجوم تتحرك تسير طيب قال وجعلنا سراجا وهاجا الشمس المنيرة المراد بالسراج هو الشمس لأن السراج فيه نور وحرارة ولذلك شبه الله الشمس بالسراج هذا يسمونه استعارة - [00:24:21](#)

تسمى استعارة كما كما انه استعار ظلمة الليل باللباس. تغطية الليل للناس بظلمته كاللباس. هذى تسمى استعارة يقول يعني الشمس تثير على جميع العالم وتتوهج ويتوجه ضوئها لاهل الارض كلهم - [00:24:46](#)

طيب انت لما تسمع مثل هذه الآيات لما يقول وجعلنا وجعلنا وجعلنا هذا يدل على امرير الامر الاول قدرة الله عز وجل قدرته الباهرة وان هذه الاشياء لا تعجزه وانه هو الذي خلقها واجدها وركبها - [00:25:09](#)

وجعل فيها المنافع الامر الثاني نعمة الله عليك ايها المخلوق الضعيف. من الذي سخر لك الشمس وسخر لك النجوم وسخر لك الليل وسخر لك النهار. وسائل هذه المسرفات التي في السماء والارض - [00:25:27](#)

الا لتشكروا الله وتحمده وتعبده حق عبادته. ولا تكفر به طيب نوافل تفضل اقرأ اقرأ تفضل يا علي عاش يا شيخ. وقوله تعالى وانزلنا من المعسرات دماء سجادة. قال عوفي عن ابن عباس المعصرات الريح. وقال ابن ابي ثني ابو سعيد - [00:25:45](#) ابو داود الحفري حدثنا عن سفيان عن الاعمسي عن المنهاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وانزلنا من المعسرات قال الرياح وكذا قال عكرمة ومجاهد وقد قال حدثنا - [00:26:47](#)

طيب وقتادة ومقاتل والكلبي واصل وكذا قال عكرمة ومجاهد وقتادة وزيد ابن اسلم وابنه عبد الرحمن انها الرياح ومعنا هذا القول انها تستتر المطر من السحاب. تستتر عن ابن عباس من المعسرات - [00:27:08](#)

اي مياه السحاب وكذا قال عكرمة نعم. احسن الله اليكم. ومعنا هذا القول انها تستتر والمطرة من السحاب. وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس من المعصرات اي من السحاب - [00:27:34](#)

وكذا قال عكرمة ايضا وابو العالية والضحاك والحسن والحسن والرابع ابن انس والثوري واختاره ابن جرير بقایا السراء هي السحاب التي تتحلّب من مطر ولم تمطر بعد. كما يقال امرأة - [00:27:49](#)

كما يقال امرأة ومعصر اذا دنا حيضها ولم تحفظ وائل حسني وقتادة من المعصرات يعني السماوات وهذا قول قريب. والاظهر ان المراد بالمعصرات الساحات كما قال تعالى الله الذي يرزق - [00:28:10](#)

تثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء. ويجعله فتري الودق يخرج من خاله اي من بينه جل وعلا ما ان دجاجة قال مجاهد وقدادة والرابع ابن انس سجاجا سجاجا منصبا وقال الثوري - [00:28:24](#)

متتابعا وقال ابن زيد كثيرا قال ابن جرير ولا يعرف بكلام العرب في صفة الكثرة وانما الثج الصلب المتتابع ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الحج العز والثج. يعني الصبة البدن هكذا قلت. قلت وفي حديث مستحاضة حين قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:44](#)

انعد لك الكرشة. يعني ان تحتشى يعني ان تحتشى بالقطن. فقالت يا رسول الله يعني يعني صبة ماء البدن هكذا قال قلت وفي حديث مستحاضة حين قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انت لك كرشا - [00:29:08](#)

يعني ان يعني ان تحتفي بالقط يعني ان تحتشي بالقط فقالت يا رسول الله واكثر من ذلك انما اسود فجا. وهذا فيه دالة استعمال الثدي في الصوب المتابع الكبير. والله اعلم. قوله تعالى لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا - 00:29:42

اخذ بهذا الماء الكبير الطيب النافع المبارك هب يدخل يدخل للناس ونباتا اي خظرا يؤكل رطبا. وجنات اي بساتين وحدائق من ثمرات متنوعة والوان مختلفة وطعمون قوم وروائح متفاوتة وان كان ذلك في بقعة واحدة من الارض مجتمعة. ولهذا قال وجناتنا الفاخرة. قال ابن عباس وغيره الفافا - 00:30:02

مجتمعة نعم وهذا وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوع وخير صنوع. يسقى بماء واحد. ونفضل بعضها على بعض في الاقل. ان في ذلك ليات لقوم يعقلون - 00:30:32

طيب بارك الله فيك بارك الله فيك طيب عندنا الان يعني قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء فجاجا ما المراد بالمعصرات ذكر المؤلف فيها ثلاثة اقوال لسلف القول الاول ان المعصرات هي الرياح - 00:31:03

لأنها تعصر السحاب فتنزل المطر تعصره فالمعصرات هي الرياح وهذا القول ذكره ابن كثير عن السلف نقله عن ابن عباس انه قال الرياح ونقله ايضا اه من طريق العوفي ومن طريق سعيد ابن جبير - 00:31:25

نقل ان المراد بالرياح هي وببقى ان المراد بالمعصيات هي الرياح. وكذا قال عكرمة ومجاحد وقتادة ومقاتل والكلبي وزيد ابن اسلم وابنه عبد الرحمن ابن زيد انها الرياح ومعنى هذا القول انها تستدر المطر من السحاب يعني هي تتسبب - 00:31:48

في در المطر يعني نزول المطر من السحاب. المطر يعني هي التي تدره تكون سببا في في ان ان يكون السحاب هذا سحابا ممطرا ان يكون هذا السحاب سحابا ممطرا - 00:32:12

طيب هذا الرأي الاول ومنقول عن كثير من السلف والرأي الثاني عن ابن عباس ان المراد بالمعصرات هي السحاب نفسه هي السحاب السحاب نفسه يسمى معصرات وهذا يعني جاء عن ابن عباس من طريق علي ابن ابي طلحة وهو طريق قوي - 00:32:29

وجاء عن عكرمة مولى ابن عباس وابي العالية والضحاك والحسن الحسن البصري والربيع بن انس وسفيان الثوري واختار هذا الراعي ابن جرير الطبرى في تفسيره وهو امام المفسرين ان المراد بالمعصرات هي السحاب - 00:32:53

وقال الفراء وهو وهو امام من ائمة اللغة ان ان قال ان المعصرات هي السحاب التي تتحلب بالمطر ولم تمطر بعد يقال امرأة معصب اذا دنا حيضاها ولم تحرم طيب - 00:33:13

المعصرات سميت بالمعصيات هي السحب اذا نزول المطر منها قال وعن الحسن البصري وقتادة المعصرات هي السماوات قال ابن كثير وهذا قول غريب اذا عندك ثلاثة اقوال اما ان تكون الرياح او السحاب نفسه - 00:33:31

او السماء او السماوات والاظهر يقول ابن كثير الاظهر والله اعلم ان المراد بالمعصرات السحب او السحاب واستدل بقوله تعالى الله الذى يرسل الرياح فتشير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء - 00:33:55

ويجعله كسفا فتري الودع يخرج من خالله يعني من بينه ما وجه استدلال ابن كثير بآية الروم على ان المعصرات هي السحب نقول لانه بين في آية الروم ان المطر الودع وهو المطر - 00:34:14

ينزل من السحاب لا لا يكون من الرياح ولا من السمع طيب هذا اقوال ثلاثة ابن كثير رجح القول الثاني الذي رجحه ابن جرير الطبرى وانه هو المعصرات والذي يظهر الذي يظهر وانت الان - 00:34:36

ترى ان القول الاول قال به ائمة كبار ابن عباس ومجاحد وقتادة وكبار كبار ائمة والرأي الثاني ايضا قال به ائمة كبار ابن عباس وعكرمة والضحاك والحسن وغيرهم والرأي الثالث ايضا قال به - 00:35:00

حسن وقتادة هذا ايتها الاخوة حتى نفهم كلام السلف ونعرف طريقة السلف هذا يسميه العلماء اختلاف التنوع واختلاف التنوع لا ينظر لا ينظر. يمكن الجمع بينها وهنا الاقوال الثلاثة انا اقول لك ممكنا ان نجمع بينها - 00:35:23

فتقول المعصرات المعصرات هي السحب والرياح سبب في المعصرات سبب الرياح سبب وارسلنا الرياح الى واقع فانزلنا من السماء ماء لما كانت الرياح هي السبب في ازال المطر بعد الله - 00:35:45

سميت معصرات ولا يمنع يطلق عليها معصرات لانها تعصر السحاب الرياح تعصر السحاب فينزل المطر يلقي السحاب وتكون سببا في نزوله وقولهم ان المعصرات هي السماء هذا جائز ويمكن لان الله سبحانه وتعالى قال وانزلنا من السماء ماء - 00:36:03

يسمى السحاب يسمى السحاب سماء وكل ما عالك سما وقوله المعصرات لانه فوق. لانه فوق في السماء في السماء فهذا اقوال الثلاثة في نظري يعني وان كان الرأي الاوسط وهو انها السحاب - 00:36:27

رأي رجحه ابن كثير ورجحه ابن جرير الطبرى وعليه ائمة لكن الاقوال الثانية داخلة فيه ولا تتعارض لا تتعارض. هذا لابد ان نفهمه طيب معنى ماء فجاجا قال اي منصبا كثيرا. التجاج - 00:36:47

الثلج اصله هو الصب بقوه كما ذكر هنا قال في صفة الكثرة التجاج. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا استدلال لكثير الان بالسنة افضل الحج افضل الحج العج - 00:37:07

والثج العج يعني رفع الصوت بالتلبية رفع الصوت بالتكبير والتلبية والتهليل يعج والثج نحر الهدي نحر الهدايا فافضلها ان ترفع صوتك بالتلبية وتتحر طيب يقول ايضا اتى بحديث اخر وهو حديث المستحاوى - 00:37:25

لما قال النبي صلى الله عليه وسلم انت لكر الصوف يعني القطن ان تحتشى بالقطن قالت يا رسول الله هو اكثرا اسج سجا يعني يصب صبا قوة قوي لان الاستحاضة غير الحيض - 00:37:47

استحاضة دم يعني دم فساد وعرق يصب من من يعني من ادنى الحيض او من ادنى الفرج واما الحيض فانه يأتي من اقصى وهو دم دم عادة ينزل باستمرار ينزل يعني دائما في وقت محدد - 00:38:04

طيب قال انزلنا من المعصرة ماء دجاجا اي قوي يضرب على الارض بضرب ضربا قويا طيب ثم قال طيب لو جاءك شخص وقال لك احيانا المطر ينزل بهدوء الذي يسمى الدين ينزل بهدوء كيف تقول ماء سجاجا وانه يضرب بقوه على الارض - 00:38:24

نقول هو ينزل بهدوء واحيانا ينزل بقوه. وننزله بشدة وقوه ابلغ واعظم طيب لنخرج به حبا ونباتا. يقول انزلنا هذا الماء لماذا؟ حتى نخرج به النباتات حبا ونباتا. ما الفرق بين الحب والنبات - 00:38:47

يقول ابن كثير الحب هو ما يدخله الانسان يدخل للانسي والانعام الحبوب التي تدخل توضع في اكياس وتجلس في البيت سنوات هذا نسميه حب مثل الارز ومثل القمح والدرة والعدس والشعير هذى تسمى حبوب - 00:39:10

والنبات هو الخضر مثل الفواكه مثل الفواكه ومثل بعض الخضار كالطماطم والخيار والقصة والفواكه بشكل عام الحمضيات هذه والبطيخ ونحوه. هذه تسمى خضار تؤكل رطبة والتمور تدخل في الخضار - 00:39:32

والاعناب طيب قال وجنات الجنات اوسع واكبر هي بساتين وحدائق مثمرة تدخل فيها الحبوب والثمار والنباتات كلها طيب يقول وجنات الفافا. يقول هذه جنات ملتفة كثيرة يقول قال ابن عباس مجتمعة - 00:39:58

يعني جنات بعضها مجتمعة على بعضهم ملتف بعضها على بعض استدلت ابن كثير بآية الرعد. قال وفي الارض قطع متباورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل. صنوان وغير صنوان الصنوان النخيل المجتمعه تجد ثلاث نخيل اربع نخيل مجتمعة مع بعض نسميتها صنوان - 00:40:23

وغير صنوان يعني متفرقة هنا نخلة وهناك نخلة يقول كلها تسقى بماء واحد والله عز وجل يفضل بعضها على بعض في الاكل. فالعنب غير والتفاح غير والبرتقال غير والتمر غير ونحوه حتى انك تجد في جنس واحد - 00:40:45

متقاوالت بالتمر انواع. وهكذا طيب كل هذه يذكرها الله سبحانه وتعالى ايات دالة على قدرته وعلى نعمته على على البشر. طيب بعدها تنتقل الايات من الاية السابعة عشرة في الحديث عن يوم الان اليوم الآخر - 00:41:04

الذى قال الله في اول السورة عن النبأ العظيم الذي هو اليوم الآخر. ان شاء الله لنا لقاء في週の間を終えての後、彼はまた他のことを始めます。 00:41:23

الاية السابعة عشرة باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا - 00:41:23

وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:41:39